بسم الله الرحمن الرحيم

# كيف تُدار الحرب في ليبيا

لا يشك عاقل في أن معمّر القذافي رجل مجنون ومعتوه ولا يملك عقلاً ولا رؤية لإدارة معركة من هذا النوع ضد الشعب الليبي ، وكذا ابنه "عصاة الخشب" سيف الكفر ، فهذا الرجل غبي كأبيه لا يستطيع التخطيط لمثل هذه الحروب ، وأغلب الظن أن هناك استشاريون عسكريون من خارج ليبيا هم من يدير المعركة لصالح القذافي ، وهناك بعض الشائعات التي تقول بأن الإستشاريين من اليهود والبريطانيين والطليان ، وهذه مجرد شائعات لا نعرف حقيقتها ، ولكن نجزم بأن القذافي ليس هو من يدير الحرب ..

إذا ، نحن أمام عقول عسكرية مجرّبة ، وهذه العقول استأجرها القذافي – كما استأجر المرتزقة الأفارقة – لإدارة هذه الحرب نيابة عنه مقابل أموال الشعب الليبي ، فما هي استراتيجية هذه العقول المستأجرة !!

نستطيع – بعد التتبع والإستقراء – أن نحيط بجانب كبير من جوانب هذا التخطيط ، وهو واضح لكل متابع ، ويدور حول محاور عدّة ، أهمها :

1-تأمين الجانب الغربي كله لصالح القذافي ، فبعد احتلال الزاوية ، بدأ القصف على زوارة ، وإن احتلوا الزوارة فإنهم سينتقلون إلى مدينة غربية أخرى لتأمين الوضع في الغرب كله .
2-محاولة السيطرة على مصافي النفط وخطوط التصدير ، وفي ذلك فائدة لوجستية للقذافي ، وهي ورقة ضغط على شعوب الدول الأوروبية ، والقذافي أعلن بالأمس أنه يريد الإتفاق مع الروس والهنود والصيبين لاستثمار النفط الليبي ، وهذا تهديد ضمني لشعوب الدول الغربية التي يسيل لعابها للنفط الليبي .
3-بعد أن يحتل جميع المدن الغربية ، فإنه سيتجه شرقاً نحو بنيغازي ، وقد وضع خطاً فاصلاً بينه وبين الثوار ، وهذا الخط يبدأ بمدينة "سرت" ، فهذه قاعدته المتقدّمة لقتال الثوار في الشرق ، وينطلق منها لاحتلال المدن الشرقية وقصفها.
4-يعمد القذافي إلى قصف الخطوط المتأخرة للثوار في محاولة منه لثنيهم عن التقدّم وإشغالهم بأنفسهم كي لا يتوجهوا غرباً نحو سرت ثم طرابلس .
5-يقوم إعلام القذافي بكيل الإتهامات للثوار في محاولة للتغطية على واقعه ، فهو الذي يجلب المرتزقة من الخارج ، ويتهم الثوار بأنهم من الخارج ، وهو الذي يجلب الأسلحة من الخارج ويتهم الثوار بذلك ، وهو الذي استجلب خبراء

حرب من الخارج ويتهم الثوار بذلك ، فكل ما يفعله يتهم به الثوار ليغطي على نفسه ويُشغل الثوار ويُجبرهم على الإنشغال بنفي إتهاماته بدلاً من التركيز على الأرض ..
6-يستعين القذافي بالمساجين والمجرمين الليبيين ، ويستعين بفلول بن علي في تونس ، وبقوات جزائرية تابعة لبوتفليقة ، هؤلاء غير المرتزقة من تشاد والسودان وغيرها من الدول الأفريقية ودول أمريكا الجنوبية ، أما الطياريين فقد رأينا الطيار السوري ، ولا نستبعد أن يكون هناك طياريين من إيطاليا ومن اليهود ومن غيرهم ..
7-لا يزال القذافي يشتري الأسلحة والذخيرة من الخارج ، فمثل هذه القوة الهجومية تسنفذ الذخيرة بسرعة ، ولا بد له من تجديد المخزون ، وقد علمنا أنه اشترى ذخيرة من اليهود ، ومن الصرب ، ومن الروس ، ومن بعض الدول الأوروبية هذا كله عن طريق البحر والجو ، ولو أنهم عملوا حصاراً جوياً فإن البحر حر ، ولو عملوا حصاراً جوياً بحرياً فإن حدوده مع تشاد والجزائر وتونس ومصر والسودان مفتوحة ، ويستطيع أن يجلب الأسلحة من تلك الحدود عن طريق البر أو الجو لأنه من الصعب تغطية ليبيا كلها بالحظر الجوي ، ناهيك عن البرّي .
8-الذي يدير المعركة للقذافي يعرف تماماً عقلية الغرب الماديّة ، فالدول الغربية عندها أسلحة وذخيرة قديمة مكدّسة في

مخازنها لا تعرف ما تفعل بها ، والآن هي تبيعها للقذافي بأسعار مجزية ، ومن مصلحتها استمرار الحرب في ليبيا كي تتخلّص من هذا المخزون الذي هو عالة عليها ، ولتكسب الكثير جراء بيعه لأمثال هذا المعتوه ، وكل دولة لها خبراء عند القذافي : لها حظ أوفر من بيع هذا المخزون ..

9-لقد فرض القذافي نمطه الذي يريد في هذه الحرب ، وصارت الحرب قصف من بعيد ، ومثل هذه الحرب له فيها الغلبة لكثرة أسلحته وتقدمها على أسلحة الثوار ..

10-استطاع القذافي خداع المجلس الإنتقالي للثوار بجعلهم يركضون خلف الدول الغربية لاستجداء حضر جوي أو مساعدة عسكرية ، وهو يعرف بأن الغرب لا يريد إيقاف هذه الحرب الآن ، وهو يستغل هذه الحيثية لكسب المزيد ميدانياً ..

هذه هي أهم النقاط والمحاور التي تُشكّل خطة الخبراء الذين استأجرهم القذافي للتخطيط لتركيع الشعب الليبي وإرجاعه إلى حضيرة العبودية والذلة والمهانة التي كان عليها طيلة العقود الماضية .. والسؤال الآن : كيف يمكن للمسلمين في ليبيا مواجهة هذه الحرب الإبادية ميدانياً وسياسياً بشكل عملي !!

الخطة المضادّة :

1-تحريض سكان المدن الغربية على الإنتفاضة والثورة عن طريق العلماء والإعلام ، وحثّهم على الخروج على القذافي بالسلاح ، وبث روح الجهاد فيهم ، وفي هذا تشتيت لقوى القذافي وتفتيت في عضده .. يجب على العلماء إعلان كفر راية القذافي ، وكفر كل من يكون تحت هذه الراية وردّته عن الدين ..

2-استعادة المدن النفطية ، أو السيطرة على أماكن تشغيل خطوط النفط وغلقها ، وإن اضطر الثوار إلى تفجيرها فليفعلوا ، المهم أن لا يستفيد منها القذافي وجنوده أو يستخدمها ورقة ضغط ..

3-يجب على الثوار ضرب الخطوط الخلفية لقوات القذافي عن طريق نصب الكمائن ، وتكون هذه الكمائن مجموعات صغيرة مسلّحة تسليحاً جيّداً ، فالساحل طويل ، والخطوط متقطّعة ، وفائدة المجموعات الصغيرة أنها تسلم من القصف الجوي في العادة وتستطيع الإختباء والحركة السريعة والمباغتة ..

4-يجب أن يتفرّغ مجموعات من الثوار للتقدّم غرباً – دون انشغال بما يجري في الشّرق – حتى يصلوا إلى طرابلس أو سرت على أقل تقدير ليُشغلوا القذافي وجنوده بالحرب في "سرت" ويمنعوهم من التقدم غربا ، وليكون القذافي هو

المحاصر ، وهذه خطة معروفة في الحرب ، وهي : الإلتفاف خلف صفوف العدو لتشتيت تركيزه ومحاصرته ..

5-"الحرب خدعة" ويجوز الكذب في الحرب ، فبدلاً من الإنشغال بالرد على اتهامات القذافي وأراجيفه ، ينبغي على الثوار أن ينشروا الشائعات بين جنود القذافي لقتل معنوايتهم ولرفع معنويات الثوار ولإجبار القذافي وإعلامه على أخذ موقف المدافع ، وهذه الإشاعات تكون من باب : استسلام بعض المجموعات الموالية للقذافي للثوار ، أو خبر موت القذافي أو أحد أبنائه ، أو وجود انشقاقات كبيرة في صفوف العدو ، أو وصول إمدادات كبيرة للثوار في بعض المناطق ، أو انضمام بعض القبائل إلى الثوار بكامل عتادهم ورجالهم ، أو إبادة أعداد كبيرة لفلول للقذافي في بعض المعارك ، أو القبض على بعض اليهود والنصارى في صفوف مرتزقة القذافي ، فمثل هذه الإشاعات تفت في عضد العدو ، وإن انشغل العدو بالرد عليها فهو المطلوب ، وإن أثبت بيان زيفها ، فهي مجرد إشاعات .. كما يجب على الثوار أن يكفوا عن التصريحات في وسائل الإعلام التي تُعطي جيش القذافي معلوات عنهم وعن تسليحهم وأماكن وجودهم إلا أن يكون تمويهاً أو خداعاً ..

6-يجب في بداية كل حرب أن يستحرّ القتل وتحصل النكاية الكبيرة في العدو لإرهابه وزرع الرعب في قلبه ، وهذه سنّة

ربّانية أرشدنا الله تعالى إليها في القرآن وأخبرنا بأنها سنّة أنبياءه ، فقال سبحانه {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ} فلا أسرى قبل الإثخان ، وقال تعالى {فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} قال الزمخشري في الكشاف : "{فشرد بهم من خلفهم} : ففرِّق عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم شرّقتلة والنكاية فيهم مَن وراءهم من الكفَرة حتى لا يجسر عليك بعدهم أحد اعتباراً بهمواتعاظاً بحالهم" (انتهى) ، فإذا رأى المرتزقة أن القتل استحرّ فيهم وأن الأمر جدّ فإنهم لا شك ينهزمون ، لأن حياتهم عندهم تساوي أكثر من ألفي دولار ، فيجب الإثخان في العدو وقتل جنوده شر قتلة حتى يكونوا عبرة لمن خلفهم ..

7-على الثوار أن يعملوا على تأمين إمدادات الأسلحة والذخيرة من الدول المجاورة أو عن طريق تجّار الأسلحة ، وعليهم أيظاً قطع إمدادات القذافي من الأسلحة عن طريق قصف ميناء طرابلس ومطاره ، وقطع الطرق المؤدية إلى سبها وسرت ، وهذه فيها صعوبات كثيرة ولكنها ضرورية للتخفيف من الإمدادات العسكرية الروسية اليهودية الصربية الأوروبية للقذافي ..

8-يجب على الليبيين مطالبة الدول التي تموّل القذافي بالكف عن ذلك ، ويجب فضحها في الإعلام وبيان حالها ،

كما يجب عليهم مطالبة الدول التي لها بارجات حربية في البحر المتوسط بعدم السماح للسفن المحمّلة بالسلاح :
الوصول إلى الموانئ التي يسطر عليها القذافي أمام أعينهم ، وكفّ اليهود والصرب واليونان وغيرهم عن تمويل القذافي ، ولو أنهم يجعلون جواسيس في الموانىء ليصوّروا هذه السفن ثم ينشروا الصور في الإعلام العالمي لكان في ذلك فضح لهؤلاء ..
9-في حرب القصف تكون الأفضلية لمن يملك المدفعيات والبارجات والطائرات ، فيجب على الثوار تغيير التكتيك الحربي فلا يكون قصفاً من بعيد ، بل يكون على شكل حرب عصابات ومدن وكمائن وضربات سريعة خاطفة ، وللثوار هنا أفضلية كونهم أكثر عدداً ، فمسألة الكمائن الكثيرة المنتشرة الصغيرة العدد مسألة غاية في الأهمية ، ويستعينوا في مثل هذه الحرب بحفر الكثير من الخنادق في أماكن متفرّقة تحاشياً للقصف المدفعي والصاروخي وتمويهاً على العدو ، وكذلك يستدرجون مرتزقة القذافي إلى داخل المدن ثم يخرجون عليهم من كمائن مُحكمة ليبيدوهم عن آخرهم عن طريق المضادات والألغام ..
10-يجب على الثوار أن يغسلوا أيديهم من جميع الدول الغربية والعربية ، فليس لهم الآن إلا الله ، ولا ينبغي لمثليهم التباكي أمام عتبات البيت الأبيض أو قصر الأليزيه أو

مجلس الشيوخ البريطاني ، فهؤلاء الغربيون يشمتون بالشعوب الإسلامية ويتمنّون أن يكثر فيهم القتل والدمار لأن ذلك من مصلحتهم إقتصادياً وسياسياً ، وهم يتمنّونه لدوافع دينية وإجتماعية ، فهؤلاء الغربيون أشد عداوة للشعوب المسلمية من القذافي وأمثاله ، فمن أتى بالقذافي وطواغيت العرب وفرضهم على الشعوب غير هؤلاء !! لا يليق بثائر مسلم يزعم أنه يجاهد في سبيل الحق أن يحني ظهره ويُطأطئ رأسه أمام نصراني كافر ، بل يجب على المجاهد أن يكون عزيزاً قوياً في دينه وعقيدته وهمّته ، ويجب أن يفرض موقفه بالقوة وبالسلاح وبالمواقف ، أما الكلمات فإنها لا تساوي شيئاً في ميزان السياسة الدولية الحربائية .. لا أدري كيف يطيب لأحفاد عمر المختار أن يمدّوا أيديهم إلى الدول الأوروبية يطلبون منهم العون ، ودم الشيخ عمر لم يجفّ في قبره بعد !!

لقد كشفت الحرب في ليبيا عن كثير من الحقائق التي جهلها الكثير من العامة على مر العقود الماضية ، وكم بيّن العلماء والعقلاء والمجاهدون للعامة حقيقة الدول الغربية ، وحقيقة الحكومات العربية ، إلا أن الناس كانوا لاهين في ما يحسبونه مشاكلهم الشخصية ، ولم يُدركوا بأن هذه المشاكل إنما هي مشاكل عامّة منبعها السياسات الغربية المهيمنة على الحكومات العملية المتسلّطة على رقاب الشعوب ..

ليست الدول الغربية هي التي تكيل بمكيالين أو ثلاثة ، بل جميع الدول العربية والأجنبية ، أو فلنقل : جميع الحكومات العربية والأجنبية تعمل لمصالحها الشخصية التي تُغلّفها بغلاف المصلحة الوطنية .. لقد رأينا كيف أن البارجات والمدمرات الحربية الأمريكية تحرّكت من مواقعها إلى الخليج العربي قبل ثلاثة أيام من دخول صدام الكويت ، وكيف أن جنود "السعودية" والإمارات دخلوا البحرين لنجدة حاكمها مع أن المظاهرات البحرينية لا زالت سلمية ولا يمكن مقارنتها بالمذابح التي تحدث في ليبيا ، وكيف أن فرنسا أعلنت أنها ستتدخّل عسكرياً في الجزائر إذا حكمت جبهة الإنقاذ بعد أن فازت الجبهة بنسبة أكثر من 80% !! هذه هي فرنسا التي يتغنى بها اليوم بعض الحمقى لأنها اعترفت بالمجلس الإنتقالي ، هكذا وفي لحظة واحدة : نسي أهل المغرب الإسلامي فرنسا وتأريخ فرنسا !!

كثير من العامة لا يعرف سياسة إسمها "توزيع الأدوار" ، فهذه السياسة هي المتّبعة اليوم في الشأن الليبي ، فقادة الثمانية يجتمعون ليقرروا توزيع الأدوار فقط : أنت وافق ، وأنت عارض ، وأنت كن محايداً ، ثم يأتي البيان الختامي : لا إجماع ، أو تأجّل النقاش لمعارضة بعد المشاركين ، أو غيرها من الحيَل ، وكل هذا ليشتروا وقتاً للمعتوه في ليبيا مقابل :

بيعه السلاح والذخيرة ،
ومقابل قتله للمسلمين ،
ومقابل استنفاذه لذخيرة الشباب الليبي الذي تسلّح ،
ومقابل الضغط على المجلس الإنتقالي لتقديم التنازلات ،
ومقابل إذلال شعبٍ مسلم أبيّ ذاق طعم الحريّة ،
ومقابل التنكيل بشعب مسلم لتتعض بقية الشعوب وتخاف من الخروج على عملاء الغرب ،
ومقابل تعليق قلوب المسلمين بالدول الغربية بدلاً من تعلّقها بخالقها ،
ومقابل شراء النفط بأسعار زهيدة من القذافي أو من الثوار ،
ومقابل تجميد أرصدة القذافي في الدول الغربية واستثمارها لصالحها ، وهي بعشرات المليارات ،
ومقابل الإمعان في إذلال الحكومات العربية (إن كان مزيد من الإذلال ممكن عقلاً) وجعلها مرتمية كلياً تحت أحذية الحكومات الغربية ،
ومقابل جعل قواعد عسكرية دائمة في ليبيا على غرار ما حصل في الكويت بعد تحريرها (أو بالأصح : بعد إحتلالها من قبل الأمريكان) ،
ومقابل تفتيت الدولة الليبية وجعلها دويلات صغيرة بحكومات مختلفة ونزاعات قبليّة ،

ومقابل تنازل الليبيين عن دينهم في سبيل تحصيل الدعم الغربي ،
ومقابل تصفية القذافي لكل الشباب الليبي المجاهد ..
كل هذا ، وغيره كثير هو ما يجنيه الغرب من إطالة أمد الحرب بدعمه للقذافي بالسلاح والخبرات ، وربما بالأقمار الصناعية وبالتجسس على الثوار ، وما كلام القذافي واتهامه للغرب وتحديه له إلى تكملة للمسرحية السياسية التي اتفقوا عليها منذ زمن بعيد ، ولا ينبغي لمسلم عاقل أن يتوهّم لحظة في أن الغرب الصليبي يحب أن يوقف نزيف دم شعب مسلم يستفيد هو من نزيفه ..
ننتهز هذه الفرصة لنناشد الشيخ أسامة – حفظه الله – بإرسال بعض المجاهدين من عنده ممن لهم با ع وخبرة في حرب العصابات والمدن وممن لهم دراية وعلم بإدارة المعارك ليقودوا الجبهات ويشعلوا في شباب ليبيا الحماس والحميّة الدينية ، ويلقّنوا معتوه ليبيا ومن خَلفه درساً في الجهاد الإسلامي ، رجال على طراز الزرقاوي ممن يعشقون الإرهاب ويتفنّنون في زرع الرعب في قلوب العدو ، وحبّذا لو كانوا ليبيين ، أو من قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي ..
نسأل الله بمنّه وكرمه وبعزّته وقوّته وبجلاله وعظمته أن ينصر إخواننا في ليبيا على عميل الطليان معتوه الزمان المرتد ابن اليهوديّة الجبان ، وأن يمكّن المجاهدين من رقبته هو وأبناءه ،

وأن يجعل الدائرة عليه ، وأن يرينا فيهم عجائب قدرته ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه ..

والله أعلم .. وصلى الله عليه ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

9 ربيع الثاني 1432هـ